برنامج قائم على نظرية الذَّكاء النَّاجح لتنمية كفاءة الذات القرائيَّة لدى طلاب المرحلة الثانويَّة

إعداد

شيرين أحمد زكي محمد*

المستخلص: هدف البحث إلى قياس فاعلية برنامج قائم على نظرية الذَّكاء النَّاجح لتنمية كفاءة الذَّات القرائيَّة لدى طلاب المرحلة الثانويَّة. واستخدم البحث المنهج الوصفي والمنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي القائم على مجموعتين (مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة) وتكونت مجموعة البحث من (ثمانين) طالبةً من طالبات مدرسة أبو عطوة الثانويَّة بنات، وتمثلت أدوات البحث في مقياس كفاءة الذَّات القرائيَّة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي إعداد الباحثة، وتوصلت نتائج البحث إلى:

١. وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد كفاءة الذات القرائية والدرجة الكلية لصالح طلاب المجموعة التجريبية، ووجود حجم أثر مرتفع بلغت قيمته (٠.٩٩٠).

٢. وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لأبعاد كفاءة الذات القرائيَّة والدرجة الكلية لطلاب المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي، ووجود حجم أثر مرتفع بلغت قيمته (٠.٩٩٣).

وأوصى البحث بضرورة تدريب معلمي اللغة العربية في مراحل التعليم العام، ولا سيما في المرحلة الثانوية على كيفية إعداد أنشطة ترتكز على العوامل المؤثرة في كفاءة الذَّات القرائيَّة لدى الطلاب من خلال توظيف التقنيات التعليمية المناسبة.

الكلمات المفتاحية: نظرية الذَّكاء النَّاجح – كفاءة الذَّات القرائيَّة.

---

* بحث مُشتق من رسالة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية تحت إشراف:

أ.د/ سعيد عبدالله لافي رفاعي أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية ونائب رئيس جامعة العريش لشئون الدراسات العليا والبحوث.

د/أسماء حسن محمد أبوالحسن مدرس المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية بكلية التربية – جامعة قناة السويس

د/عبير مصطفى محمد علي مدرس المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية بكلية التربية – جامعة قناة السويس

* مُعلم أول لغة عربية وتربية إسلامية بالمرحلة الثانويَّة

مُقدِّمَة:

تُعَدُ اللغةُ العربيةُ من أهمِ وأقدمِ اللغاتِ الحيَّةِ على وجهِ الأرضِ، وقَد اكتسَبت أهميتها الأُولى كونها لغةَ القرآنِ الكريمِ، فبها تَنهضُ الأمةَ ويَعلو شأنُها، ويُرسَّخ تاريخُها، فهي مَعرِضٌ لإنجازاتِ الأمة وثقافاتِها ووعيِها ورقيِّها، كما أنَها لغةُ الأدبِ والعلمِ؛ لذا فإن إتقانَها استماعًا وتحدُثًا وقراءةً وكتابةً، يُعدُّ مطلبًا أساسيًا من مطالبِ الحياةِ وضروريًّا من أجلِ تَحقيقِ التَّقدُّمِ الحضاريِّ والإبداعِ الفكريِّ الذاتيِّ والتَّماسُك الثَّقافيِّ والقوميِّ للأمةِ العربيَّةِ.

وتَتجلى أهميةُ اللغةِ العربيةِ أنها من أهمِ عواملِ النهوضِ بالجانب العلميِّ والمَعرفيِّ الذي من شأنِه أن يؤديَ إلى إحرازِ النهوضِ المنشودِ، واللغةُ من أهمِ الظواهرِ الاجتماعيةِ التي أنتجَها العقلُ البشريُ، وترتبطُ ارتباطًا عضويًا بجميع المعارفِ الإنسانيةِ، وهذا الارتباطُ يؤكدُ دورَها في تحقيقِ منزلتِه ومكانتِه العليا بين الكائنات الأُخرى؛ مما يتيحُ استخدامَ اللغةِ وسيلة للتفكيرِ والتواصلِ بينَه وبينَ أفرادِ مجتمعِه (يونس، ٢٠٠٨ ، ٢٠).

وإذا كانت اللغةُ العربيةُ بهذه الأهميةِ فإن أهمية القراءة كإحدى مهاراتِها، ترجع لتوسيع دائرةَ خبراتِ الفردِ، وفتح أبواب الثقافة أمامه، وتحقيق التسليةَ والمتعةَ، وتهذبُ مقاييسَ التذوقِ لديه، وتساعدُه على حل المشكلاتِ والتوافقِ الشخصيِّ والاجتماعيِّ، فهي من أهمِ نوافذ المعرفة الإنسانية، إضافة إلى أثَرِها البالغِ في تكوينِ الشخصية الإنسانية، وتُمكِّن القارئ من الاتصالِ المباشرِ، بحاضرِه وماضيه، ولا أحد يُنكر أهمية القراءة في المجتمعاتِ المعاصرةِ (شحاتة، ٢٠٠٨، ١٠٣؛ حسيبة، ٢٠١٥، ٤١).

وإذا أحسَنَ المعلمون تعليم القراءة فإنها تُصبح متعة من أحسن النشاطات التي يستمتع بها الطلاب، ويجب أن يستخدم المُعلم أساليب وآليات مُختلفة ومتعدِّدة مثل النصوص النثرية أو القصص والحكايات، ومواقف من حياة مشاهير الأمة وعظمائها، والقصائد والشعر بأنواعه، ومراجعة النصوص وإجراء المناقشات؛ من أجل إكساب الطلاب مهارة التحرك من المعنى إلى النص ومن النص إلى المعنى (الحارثي، ٢٠١٧، ٢٦٨).

ونظرًا للدور الذي تؤديه القراءة من حيث كونها تُمثل مظهرًا مهمًا من سمات شخصية الطلاب وعاملًا ضروريًا في نمو شخصيتهم والارتقاء بها، كما أنها تُتيح لهم الفرصة للتعبير عن أفكارهم بحرية، مما يؤدي إلى ثقة الطلاب بأنفسهم وصقل شخصيتهم، ومعالجة عديد من المشكلات التي قد يقع الطلاب فيها كالخجل وبالتالي ترتفع الذات القرائية لديهم علمًا بأن الذات القرائية تتناول الجانب النفسي للقراءة وتُعد بعدًا من أبعاد الذَّات العامة (بصل،٢٠١٦، ١٠٣).

فقد أثبتت دراسة باتريك (Patrick, et al.2006)، ورئيسي ورصطي (Raissi &Roustaei, 2013, 639) وجود علاقة بين القراءة وفاعلية الذات القرائية لدى الطلاب؛ فالطلاب الذين يتمكنون من مهارات القراءة يتمتعون بمستوى فاعلية ذات أعلى من الطلاب ضعاف المستوى في مهارات القراءة، ولديهم القُدرة على تقييم قدراتهم للوصول إلى مستوى الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها وقدرتهم على التحكم في الأحداث وأسلوبهم في التفكير، وتخطي الصعوبات، وتحقيق مستوى مُعين من الإنجاز.

وتُعد كفاءة الذات القرائيَّة ضرورة للأداء الأكاديمي الجيد؛ لارتباطها الإيجابي بمستوى التحصيل لدى الطلاب؛ حيث إن الطلاب مرتفعي الكفاءة الذاتية الأكاديمية يتسمون بالقدرة على بذل المزيد من الجهد في أثناء عملية التعلم، ولديهم القدرة على المشاركة الأكثر إيجابية في الأنشطة التعليمية، كما أنهم يبحثون عن خبرات التعلم التي تُمثل تحديًا لديهم، ويتغلبون على مشاعر الفشل، ويحققون المزيد من الأهداف في أثناء تعلمهم (Gurvitch&Metzler,2009, 440؛ Erlich&Darlene,2011,25).

ونظرًا لأهمية الذات القرائيَّة فقد اهتمت الدراسات بتناول تأثيرها في عملية التعليم والتعلم منها دراسة: مارك (Mark,2008)، بخيت وعيسى (٢٠١٣) والتي أسفرت نتائجهما عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذات القرائية والأداء القرائي وفاعلية الذات الأكاديمية.

وانطلاقًا لما اعتمدته وزارة التربية والتعليم من نظام جديد للصف الأول الثانوي لعام (٢٠١٨/٢٠١٩م) وفق خُطة النهوض بمنظومة التعليم، هو ما يؤكد أهمية تدريب الطلاب على تحمل مسئولية تعلمهم، فالمنظومة الجديدة توجه الطلاب إلى البحث والاستمتاع من أجل تطوير مهاراتهم التعليمية حتى يكونوا قادرين على اكتشاف قدراتهم واستغلالها بشكل يُحقق لهم النجاح الأمثل في حياتهم ويكونوا متعلمين متفتحي الأذهان للأفكار الجديدة وراغبين في تقبل آراء الآخرين واحترامهم، وقادرين على التفسير والتحليل وإبداء الرأي، كما تُساعدهم على تخزين المعلومات بشكل صحيح؛ لتخريج طلاب يتمتعون بالثقافة والتنوع وإثبات الذات العلمية، وبناءً على ذلك أصبحت القراءة طبقًا للنظام الحديث متحررة المحتوى والاستعانة بالأنشطة المتوفرة على بنك المعرفة، إضافة إلى ارتفاع درجات تقديرها في الاختبار إلى خمس عشرة درجة بدلًا من خمس درجات كالسابق، الأمر الذي جعل الطلاب أمام تحديات كبيرة، تفرض وجود برامج لتحسين مستواهم القرائي والدراسي عمومًا. وهذا يؤكد ضرورة الحاجة إلى تمكن طلاب المرحلة الثانوية من مهارات القراءة الموسَّعة.

وتُعد نظرية الذكاء الناجح واحدة من النظريات التي تُسهم بشكل إيجابي في زيادة قدرة الطلاب في الاعتماد على أنفسهم، وتقليل العبء الواقع على كاهل المعلم من خلال تطوير مهارات المتعلمين واستراتيجيات تعلمهم عن طريق إدراك حدود قدراتهم، والاستفادة من نقاط القوة لديهم في أدائهم التعليمي، وتصحيح نقاط الضعف ومن ثم يصبحون قادرين على تطوير أدائهم القرائي (أبو جادو، ٢٠١٦، ٣٥).

فهي ليست بعيدة عن الوثائق والتوصيات التي تصدرها الهيئات الدولية عن التعليم، وأهمها الوثائق الصَّادرة عن منظمة اليونسكو المتمثلة في أهمية التعليم الجيد للجميع لتحقيق التنمية المستدامة، وإيجاد فِكَر جديدة لتعزيز التفاهم الدولي بين الشباب من خلال التعليم، وإعداد جيل قادر على تحمل المسؤولية؛ بهدف تحسين ذاتهم، وتوفير تعليم يتضمن تنمية المهارات والقيم التي تُمكنهم من اتخاذ قرارات مستنيرة، والتصدي للتحديات المحلية والعالمية (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة،٢٠١٦، ٣٣).

كما أشار ستيرنبرج (Sternberg,2004,11) إلى أن أهم أنواع الذكاء بالنسبة لأي فرد الذكاء الناجح الذي يتضمن تحقيق المواءمة والموازنة بين الأنواع الثلاثة للذكاء: التحليلي والإبداعي والتطبيقي.

كما تحظى بمكانة مهمة في التعلم؛ حيث تحقق تكاملًا بين أبعاد التفكير التحليلي، والإبداعي والعملي لدى الطلاب، وتساعدهم بسهولة في استرجاع المعلومات وتنظيمها ومعالجتها بطرق مختلفة وتراعي الفروق الفردية بينهم في عمليتي التدريس والتقييم، كما تكسبهم مهارات حل المشكلات التي تواجههم بداية من تعرف المشكلة وحتى اختيار الحل المناسب (Kaufman & Singer,2013, 332).

كما أن التدريس وفق مبادئها يشجع على الترميز بشكل أعمق وأكثر تفصيلًا، ويمنح تحفيزًا أكبر للمعلمين والطلاب؛ ليجعل المعلمين يؤدون بشكل أكثر فاعلية، والطلاب يحصلون على المعرفة بشكل أوسع (Mumthas,2014, 259).

ويُمكن القول إن في عمليات الذكاء الناجح التحليلية والإبداعية والعملية التي أظهرها ستيرنبرج ما يعين الطلاب على تنمية كفاءة الذات القرائيَّة؛ لذلك أصبح الأمر يتطلب تصميم برامج تعليمية وتطوير المناهج والاستراتيجيات التدريسية، بما يتلاءم مع التوجهات الحديثة والتحديات المعاصرة، وبما يتوافق مع تطور نظرية الذَّكاء الناجح (عبد الرحمن، وآخرون، ٢٠١٧، ٣٣٥).

وقد اهتمت الباحثة بدراسة نظرية الذكاء الناجح؛ لحداثة الاستفادة منها في مجال تدريس مهارات اللغة العربية، وهناك من الدراسات ما يؤكد أهمية التعلم من خلالها منها دراسة: فتح الباب(٢٠١٦)، الزعبي(٢٠١٧)، عبدالرحمن وآخرون (٢٠١٧)، ومراد(٢٠١٩) في بناء شخصية وطرق تفكير الطلاب، من خلال النظر إلى العملية التعليمية بأنها توسع أنواع النشاطات والتقييمات التي يقوم بها المُعلم مع طلابه بالاعتماد على المهارات التحليلية والإبداعية والعملية لهم والتي يُمكن الاستعانة بها في تنمية بعض مهارات القراءة الموسَّعة، من خلال تقديم أنشطة القراءة الموسَّعة في صورة أنشطة تحليلية وإبداعية وعملية.

مُشكلة البحث:

وجود ضعف في مستوى كفاءة الذات القرائيَّة لدى طلاب الصف الأول الثانوي على الرغم من حاجتهم لها، الأمر الذي يتطلب الوصول إلى معرفة الأسباب، ورسم طرق العلاج.

وللتصدي لهذه المشكلة فإن مهمة البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما أبعاد كفاءة الذات القرائيَّة الواجب تنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟
٢. ما صورة برنامج قائم على نظرية الذكاء الناجح لتنمية كفاءة الذات القرائيَّة لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟
٣. ما فاعلية البرنامج القائم على نظرية الذكاء الناجح في تنمية كفاءة الذات القرائيَّة لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تنمية كفاءة الذَّات القرائيَّة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

أهمية البحث:

هذا البحث قد يُفيد في الجوانب الآتية:

١. يؤكد أهمية مواكبة البرامج والنظريات الحديثة في الحقل التربوي التي تفترض أن التفكير والذكاء يُمكن تحسينهما من خلال التدريس والأنشطة التي يقوم بها المُعلم والمتعلم.
٢. توجيه أنظار المعلمين للاستفادة من الثورة التكنولوجية والتطور التقني في الارتقاء بالتعليم، وتربية جيل يكون باحثًا عن المعلومة، وتطوير أساليب تخطيطهم وتنفيذهم للدروس.
٣. يُساعد الطلاب على ممارسة مهارات البحث والاستقلالية في التعلم، كما يمدهم بأنشطة تساعد على صقل مهاراتهم في القراءة.

٤. يفتح المجال لإجراء بحوث أخرى في مراحل دراسية وبيئات أخرى، والإفادة من فكرة هذا البرنامج.

مصطلحات البحث:

تضمن البحث مجموعة من المصطلحات الأساسية التي جاءت على النحو الآتي:

١. الذكاء الناجح (Successful intelligence):

عرَّفه كل من ستيرنبرج وكوفمان (٢٠١٧، ص١١١٥): "بالقُدرة على تحقيق أهداف الشخص في الحياة بالنسبة إلى السياق الاجتماعي الثقافي الذي يعيش فيه، والبناء على جوانب القوة وتصحيح جوانب الضعف لدى الفرد أو تعويضها؛ من أجل أن يتكيف الشخص ويصوغ البيئة المناسبة أو يختارها من خلال مزيج من القدرات العملية والإبداعية والتحليلية".

ويُعرَّف إجرائيًا في البحث: "بالتوازن في توظيف الطلاب لقدراتهم التحليلية والإبداعية والعملية في دراسة النصوص القرائية، وإدراكهم نقاط القوة وجوانب القصور أثناء قراءتهم وإجراء التعديل على معارفهم وخبراتهم من خلال التمكن من مهارات القراءة الموسَّعة المستهدفة في كل موضوع وتحقيق أهدافه التعليمية، مما يُساعدهم على اختيار أو تغيير أو التكيف مع البيئة التعليمية، مما يؤدي إلى تحقيق النجاح الأكاديمي والمهني للطلاب في مواجهة المشكلات والقضايا الحياتية ".

٢. كفاءة الذَّات القرائيّة (Reading Self- efficacy):

يُعرِّفها عبد الباري (٢٠١٠، ١٧٣): "بمعتقدات القارئ أو انطباعاته عما يمتلكه من قدرات وإمكانات في تعامله مع النصوص القرائيّة، ووعيه بجوانب ضعفه وقوته في القراءة، ومشاعره تجاه هذه المواد، وحكمه الذاتي على نفسه عند قراءة موضوع ما".

وتُعرَّف إجرائيًا في البحث: "بمعتقدات طالب الصف الأول الثانوي عن قدراته، وإمكاناته في تعامله مع النصوص القرائيَّة، وحكمه عليها بناءً على معرفته بقدراته الذاتيَّة من حيث إدراكه لذاته القرائيَّة، والمتعة من القراءة، والمثابرة وإدارة الأنشطة القرائيَّة، والتفاعل مع المقروء في الاختبارات، وتم قياسها في البحث الحالي من خلال مقياس كفاءة الذات القرائيَّة".

الخلفية النظرية للبحث:

أولًا: نظرية الذَّكاء الناجح ودورها في العملية التعليمية

قد أسس نظرية الذَّكاء الناجح العالم الأمريكي روبرت ستيرنبرج، وتُعد امتدادًا لنظريته الثلاثية في الذَّكاء الإنساني، وهي من أهم النظريات الحديثة للتعلم التي فرضت نفسها في

المجال التربوي في التسعينات من القرن الماضي، وجاءت تتويجًا لعدد كبير من الأبحاث والدراسات والتي تؤكد أن لكل فرد قدرات معينة يختلف بها عن الآخرين ويتميز عنهم، ومن الممكن أن يتعلم الطلاب بطريقة أكثر فاعلية من الطرق المعتادة، إذا ما تعلموا بطريقة ملائمة لأنماط قدراتهم (عبد المجيد وأبو نعمة،٢٠٢٠، ٥١٩).

المكونات الداخلية لنظرية الذكاء الناجح

ترتكز نظرية الذكاء الناجح على ثلاث نظريات فرعية تتفاعل مع بعضها البعض، وتتمثل فيما يأتي:

١. نظرية مكونات الذكاء Componential Sub–theory:

تتضمن العلاقة بين الذكاء والعالم العقلي الداخلي، وتعتمد على مفهوم المكونات كعامل أولي للعمليات المعرفية ويُقصد بالمكونات: العمليات العقلية التي يتم من خلالها ترجمة المدخلات الحسية إلى تمثيلات عقلية، ومن تمثيلات عقلية إلى تمثيلات عقلية أُخرى أو تمثيلات حركية (البدران والربيعي، ٢٠١٦، ٤٩).

٢. النظرية التجريبية Experimental Theory

ويُوضِّح ديفيز وكولانجيلو(٢٠١٢، ١٢٢–١٢٣) النظرية التجريبية بأنها تتضمن العلاقة بين الذكاء وخبرة الطالب، وهي تُظهر دور الخبرة في السلوك الذكي وتتطلب مستويات محددة من الخبرة.

٣. النظرية السياقية Contextual Theory:

ويُوضح أيوب (٢٠١٦، ٥٠–٥٢) النظرية السياقية بتضمن العلاقة بين الذكاء والعالم الخارجي للطالب، فمكونات الذكاء المختلفة يتم تطبيقها في مستويات مختلفة من الخبرة؛ لكي تؤدي ثلاث وظائف متنوعة في سياقات الحياة الواقعية وتتمثل في التوافق، والانتقاء، والتشكيل.

ومن هُنا تجدر الإشارة إلى أن التَّعلم من التجربة والتكيف مع البيئة من المهارات ذات الأهمية اللازم تنميتها لدى لطلاب وخاصة بالمرحلة الثانوية؛ كي لا يفقد الطلاب الدافعية ويشعرون بالإحباط والملل، ويظل الطالب منوطًا بتحديد المشكلات والبحث عن الاستراتيجيات لإيجاد الحلول المناسبة.

أهمية التدريس من أجل الذَّكاء الناجح

لقد اعتدنا على حقيقة لا يُمكن إغفالها، أن الهدف الرئيس للتعليم يتم قياسه من خلال التحصيل الذي يعمل كمعيار رئيس بشكل كبير للحكم على نجاح الطلاب، على الرغم من وجود عديد من الطلاب الذين يخفقون في تحقيق الإنجاز المطلوب والارتقاء بإمكاناتهم رغم نجاحهم في الحياة

العملية، ومن الممكن أن يحققوا نجاحًا أفضل من ذويهم في الجانب الأكاديمي، وقد يرجع السبب إما للطريقة التي يدرس بها الطلاب أو التقييم المدرسي، هذا جانب ومن جانب آخر في ظل المنافسة العالمية أصبح الهدف الرئيس هو تمكين الطلاب من الاستفادة القصوى من قدراتهم ليواجهوا العالم من حولهم، وتحقيق النجاح طوال حياتهم المهنية والأكاديمية.

ويؤكد كل من زاده وآخرون (Zadeh et al., 2014, 125) ، والطراونة وأبو أسعد (٢٠١٨، ٢٦)، وسلهوب (٢٠٢٠، ١٠١)، أن استخدام نظرية الذكاء الناجح في العملية التعليمية له عديد من المميزات، يُمكن توضيحها فيما يأتي:

١. تُسهم التقييمات القائمة على نظرية الذكاء الناجح في منح الفرصة للطلاب للتعبير عن قدراتهم وتقديرها.
٢. يُمكِّن الطلاب من ترميز المعلومات وتشفيرها بثلاث طرق مختلفة (تحليليًا، وإبداعيًا، وعمليًا)، بالتالي يمتلك الطلاب مسارات عديدة لاسترجاع ما تعلموه، ويُوفِّر بيئة داعمة للطلاب.
٣. يُتيح الفرصة لجميع الطلاب لتوظيف نقاط القوة لديهم وتقويم أو تعويض نقاط ضعفهم.
٤. يعمل على زيادة الدافعية لدى كل من الطلاب والمعلمين، ويجعل التدريس أكثر فعالية.
٥. يؤثر إيجابيًا على التوافق النفسي، وتقبل المحيطين وإتقان الأداء والشعور بالرضا.
٦. يجعل الطلاب يتجاوزون النجاح الأكاديمي ويحققون النجاح في الحياة.

نظرية الذَّكاء النَّاجح وطلاب المرحلة الثَّانوية

اهتم علماء التربية بوضع نظريات علمية من شأنها الاهتمام بتدريس مهارات اللغة العربية من الناحية العملية، ومن هذه النظريات نظرية الذكاء الناجح لستيرنبرج وتُعد هذه النظرية من النظريات الحديثة في مجال التدريس، والتي عُرفت على نطاق واسع في العقود الثلاثة الأخيرة من خلال ما بذله روبرت ستيرنبرج مُقترح هذه النظرية (علي،٢٠١٩، ٧٧).

وقد أوضحت التميمي (٢٠٢٠، ١٢) الجوانب التي يتم التركيز عليها في مراحل التعليم في ضوء نظرية الذكاء الناجح كما يأتي:

١. الجانب التحليلي: ويشمل عمليات التحليل والتقويم وتقييم الأفكار المختلفة والحكم على الأمور، وإجراء عمليات المقارنة بين الأشياء، ورسم مقارنات بين مشكلات محددة وتقدير قيمة المعلومات.

٢. الجانب الإبداعي: والذي يشمل الإفادة من مهاراتهم في عمليات الاكتشاف والتخيل وتطوير قدراتهم في الاستفادة من الخبرات السابقة للتعامل مع الخبرات الجديدة وتحويلها إلى مهارات آلية لا تستغرق الكثير من التذكر والانتباه، وبناء الافتراضات عند مواجهة مواقف جديدة تتطلب تقديم الحلول.

٣. الجانب العملي: ويشمل توظيف مهارات الطلاب بصورة عملية في سياق العالم الواقعي وتشكيل مواقفهم بما يتلاءم مع بيئتهم، وبما يُمكنهم من تقديم الحلول للمشكلات اليومية التي تواجههم.

ومن زاوية أُخرى أشار ستيرنبرج (Sternberg, 2018, 879-880) إلى عدد من الاستنتاجات الواجب مراعاتها عند تطبيق نظرية الذكاء الناجح في السياق التعليمي لتحقيق الإفادة القصوى لدى الطلاب هي:

١. تطوير وتقييم المهارات الإبداعية والعملية والمهارات القائمة على الحكمة وليس فقط المعرفة والمهارات التحليلية، من خلال استخدام المعرفة والمهارات التحليلية والإبداعية والعملية لتحقيق الصالح العام على المدى الطويل والقصير، وغرس القيم الأخلاقية والإيجابية؛ لتطوير مواطنين ناجحين وقادة أخلاقيين.

٢. ارتكاز إجراء التقييمات والاختبارات على فكرة أن القدرات يُمكن التعبير عنها في نمط معين من السياق، فيجب مراعاة السياق الذي تتم فيه الاختبارات وبطريقة عادلة؛ لمنح الطلاب فرصة إظهار نقاط قوتهم بدلًا من عرض نقاط ضعفهم.

العلاقة بين الذَّكاء الناجح وكفاءة الذَّات القرائيَّة

تُعد نظرية الذَّكاء الناجح إحدى النظريات التي تعتمد على مجموعة من الأسس والمبادئ التي تهتم بتوظيف قدرات الطالب بشكل متكامل، والأداء الناجح للمهام الأكاديمية وغير الأكاديمية يتطلب التَّمكن من معتقدات الكفاءة الذَّاتية عامة وكفاءة الذَّات القرائيَّة خاصة لدى الطلاب، فالطلاب الذين لا يعتقدون في قدراتهم على إنتاج التأثيرات المرجوة من خلال إنجازاتهم، تكون قدراتهم على تحقيق المهام القرائية أمرًا غير مرغوب فيه.

ويُشير كل من عامر ومحمود (٢٠١٧، ٢٤٧-٢٥٧) إلى علاقة الذَّكاء الناجح بفاعلية الذَّات الأكاديمية فيما يأتي:

١. ترتبط القدرات التحليلية ارتباطًا وثيقًا بأداء المهام الأكاديمية لارتباطها بالمعرفة التي تم اكتسابها بطريقة مباشرة، فكلما زادت قدرة الطلاب على التحليل وإدراك العلاقات وإصدار الأحكام يكون لديهم القُدرة على حل المشكلات والتغلب على العقبات الأكاديمية.

٢. تُساعد القدرات الإبداعية على الطلاقة الفكرية وإنتاج الأفكار الجديدة والأصلية عند التعامل مع المشكلات الأكاديمية، ويكون لدى الطلاب المرونة في حل المشكلات والقدرة على التعامل مع الأفكار المتنوعة.
٣. تُساعد القدرات العملية على توظيف المعرفة الداخلية (المعرفة الضمنية) التي اكتسبها الطلاب في موقف سابق مثل (كيفية إدارة الذَّات وإدارة المهام الأكاديمية- كيفية اختيار الاستراتيجية الملائمة للتعامل مع المشكلات- معرفتهم بعادات الاستذكار الصحيحة ومعتقداتهم عن قدرتهم والمهام الأكاديمية المختلفة)، مما يُسهم في زيادة القدرة على الأداء الأكاديمي وتعزيز الذَّات الأكاديمية.

كما أكدت دراسة الدسوقي (٢٠١٩، ٩٢) على أن توظيف مبادئ نظرية الذَّكاء الناجح والتدريس بمكوناتها، يُسهم في زيادة الكفاءة الذَّاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال زيادة معتقدات وتوقعات الطلاب عن قدراتهم ورفع ثقتهم بأنفسهم على إنجاز الأنشطة والمهام التي يقومون بأدائها.

وبالمثل أوضحت دراسة الريس (٢٠٢٠،٣٥٠) أن التدريب على الأنشطة القائمة على نظرية الذَّكاء الناجح وما تتضمنه من معلومات يؤدي إلى إدراك الذَّات الأكاديمي، وذلك من خلال تكرار التدريبات وتعزيز المهارات المكتسبة والمرونة في التدريب مما يُسهم في احتفاظ الطلاب مستقبلًا بما اكتسبوه.

استنادًا إلى ما سبق من أهمية مهارات الذَّكاء الناجح (التحليلية- والإبداعية- والعملية) في التدريس ودورها في بناء قاعدة معرفية مرنة لدى الطلاب والإفادة من نقاط القوة لديهم وتحديد مواطن ضعفهم بشكل تفاعلي، ومن هذا المنطلق فإنها تساعد الطلاب في ضبط معتقداتهم عن قدراتهم في أداء الأنشطة القرائيَّة وتحسينها ضمن السياق الاجتماعي والثقافي والاستفادة من قدراتهم مما يُسهم في إدراك عمليات التفكير وإدارتها.

ثانيًا: كفاءة الذَّات القرائيَّة

ترتبط الكفاءة الذَّاتية في أحد تطبيقاتها التربوية بالقراءة، فهي المحرك الرئيس لسلوك الطالب وخصوصًا عند انتقاله إلى مرحلة أُخرى، واعتقاد الطالب بأنه يمتلك القدرة على أداء مهمة القراءة سيؤدي بالضرورة إلى تركيزه وبذل جهده وقدرته على القراءة الجيدة لما يقرأ من نصوص.

مصادر تكوين الكفاءة الذَّاتية

أكَّد كل من الزيات (٢٠٠١، ٥١٧)، والسيد (٢٠١٦، ٣٥) أن الكفاءة الذَّاتية تتطور وتتشكل اعتمادًا على أربعة مصادر رئيسة هي:

١. إنجازات الأداء (performance Accomplishments): ويُطلق عليها أيضًا خبرات الإتقان (Mastery Experiences)، وتتمثل في أن خبرات النجاح التي يَمُر بها الطالب تُدعِّم الكفاءة الذَّاتية لديه، خاصة إذا تم إيعازها إلى الجهد والمثابرة وتُنمي لديه الثقة بالنفس وتتطلب منه تكرار ممارسة خبرات النجاح والإتقان.
٢. الخبرات التمثيلية البديلة (Vicarious Experiences): يُطلق عليها أيضًا خبرات الإنابة (Vicarious Experiences)، وهي الخبرات التي يستقيها الطالب من خلال النماذج الاجتماعية المحيطة، إذ يزداد شعور الطالب بكفاءته الذَّاتيَّة عند ملاحظته لأداء الآخرين الناجح ممن يماثلونه في القُدرة بمهمة ما.
٣. الإقناع اللفظي (Verbal Persuasion): يُطلق عليه أحيانًا التغذية المُرتدة اللفظية فمعتقدات الكفاءة الذَّاتية لدى الطالب تتأثر بالمناقشات والاقتراحات التي يتلقاها من بعض الأشخاص الموثوق بقدرتهم على أداء مهمة ما، خاصة إذا تزامنت مع الدعم الاجتماعي له.
٤. الاستثارة الوجدانية والسيكولوجية (Emotional and Physiological arousal): يُطلق عليه التنشيط الفعَّال، والذي يُسهم في تنمية الكفاءة الذَّاتيَّة وذلك من خلال تعزيز القدرات الصحية وخفض مستوى الإحباط والضغوط، فالإثارة الانفعالية الشديدة تؤثر سلبًا على الكفاءة الذَّاتية.

عوامل كفاءة الذَّات الأكاديمية

تنمية كفاءة الذَّات القرائيَّة لا بُد أن يُنظر إليها على أنها مُساعدة للطلاب على أن يكون لهم كفاءة في إنجاز المهام القرائيَّة بنجاح وفقًا للتطورات ومستجدات منظومة التعليم الثانوي، والظروف البيئية المحيطة بهم والتكيف معها، ومن ثم يجب ألا يقتصر تركيزهم على مجرد القراءة فقط، إذ لا فائدة منها إذا لم يكن معها قدرة على تفسير واستدعاء النجاحات وتوقع الإنجاز والتنظيم والدافعية الذَّاتية والتغلب على العقبات.

ويرى كل من عامر (٢٠١٨، ١٩٨)، وبصل (٢٠١٦، ١٠١) إنها تقوم على أُسس علمية من المكونات المهمة للنظرية المعرفية الاجتماعية التي وضعها باندورا والتي افترضت أن سلوك الفرد والبيئة والعوامل الاجتماعية تتداخل بدرجة كبيرة أثناء التعلم وتتحدد تبادليًا من خلال التفاعل بين ثلاثة عوامل(مؤثرات) والتي يُطلق عليها نموذج الحتمية التبادلية وهي:

١. العوامل الذَّاتية(الشخصية): تطلق على معتقدات الطالب حول اتجاهاته وقدراته.

٢. العوامل السلوكية: مجموعة الاستجابات التي يصدرها الطالب في موقف ما.

٣. العوامل البيئية: الأدوار التي يقوم بها الأقران والآباء والمعلمون حين التعامل مع الطلاب.

خصائص كفاءة الذَّات القرائيَّة

بمراجعة الأدبيات والدراسات مثل دراسة: عبد الباري (٢٠١٠، ١٧٤)، وعبد العظيم (٢٠١٢، ٢٦)، وأنفيرين (unveren, 2019, 677) يتضح أن كفاءة الذَّات القرائيَّة تتميز بعدد من الخصائص والسمات، يُمكن عرضها فيما يأتي:

- ترتبط ارتباطًا وثيقًا بشخصية الفرد، وتؤثر في أنماط التفكير.
- تُفسِّر وتُخزِّن وتستدعي النجاحات والدقة في تقييم الأداء، ويُمكن تنميتها والوصول لأعلى مستوياتها.
- تُسهم في تغيير السلوك؛ بتحديد السلوك المتوقع وكمية الجُهد المبذول لمواصلة المهام القرائيَّة الممكنة.
- تختلف لدى الطلاب من مرحلة لأخرى، فهي ليست سمة ثابتة أو مستقرة لديهم.
- تُساعد على الدافعية الذَّاتية والتحدث للذَّات في إنجاز الأعمال وتوقع الإنجاز.
- ترتبط لدى الطلاب بالمواقف البيئية والخبرات التعليمية التي يتعرض لها، والنتائج التي يحققونها.
- تُشير لمقدار الجهد الذي سوف يقضيه الطالب لحل المشكلة عند مواجهتها ومدى استمراريته بفعاليَّة.

أهمية تنمية كفاءة الذَّات القرائيَّة لدى طلاب المرحلة الثانوية

تُعد القراءة واحدة من المهارات اللغوية الأساسية الأربعة في مجال التعلم وفَهم جميع أنواع المواد، ولما كان الغرض الحقيقي من القراءة هو فَهم النصوص بدقة وسرعة فذلك يتطلب من الطلاب التعرف على الصوت والمقطع والمفردات وتركيب الجمل من ناحية، وتنمية الكفاءة الذَّاتية من ناحية أُخرى؛ لمعرفة ما تعلموه بالفعل في النص المقروء (Unveren,2019, 682).

ويُعد وعي الطلاب بكفاءتهم الذَّاتيَّة ذات أهمية وتأثيرًا في حياتهم، وبالتالي تتجلى أهمية الكفاءة الذَّاتية من خلال ارتباطها بعدد من المفاهيم المؤثرة في فعَّاليَّة المتعلمين وقدرتهم على الإنجاز ويتضح ذلك كما يأتي(عامر،٢٠١٨، ٢٠٠):

- **اختيار السلوك: تؤثر الكفاءة الذَّاتيَّة في اختيار الطلاب للسلوكيات والمهمات المختلفة إما بالإقدام على إنجازها أو الإحجام عنها، فلها دور في ميل الطلاب إلى تحقيق أهداف المجالات التي يشعرون فيها بقدر عالٍ من الثقة والإنجاز، ويتجنبون المجالات التي يشعرون فيها بغير ذلك.**
- **مستوى الهدف ومقدار الجهد: الكفاءة الذَّاتية تؤثر في دافعية الطلاب من خلال الأهداف التي يضعونها لأنفسهم، فالطلاب ذوو الكفاءة الذَّاتية المرتفعة يضعون أهدافًا فاعلية المستوى ويتعاملون مع المشكلات والأنشطة الصعبة بمزيد من المثابرة والاجتهاد؛ لتحقيق تلك الأهداف.**

دور المُعلم في تنمية كفاءة الذَّات القرائيَّة لدى طلاب المرحلة الثانوية

ويُمكن تحديد أدوار المُعلم في تنمية كفاءة الذَّات القرائية لدى الطلاب، كما حددها كل من بصل (٢٠١٦، ١٣١)، وآبوت وآخرون(Abbott, et al., 2017,59) فيما يأتي:

- **تكليف الطلاب بالممارسة الفعليَّة لبعض أبعاد الذَّات القرائيَّة كالبحث في المكتبة والاشتراك فيها والقراءة عن موضوع محدد، وحثهم على القراءة اليومية.**
- **تدريب الطلاب على أبعاد الذَّات القرائيَّة في أُطر ذات معنى من خلال موضوعات اللغة العربية.**
- **تقديم الأنشطة الإثرائيَّة للطلاب التي تؤدي إلى اعتمادهم على أنفسهم، وبالتالي تنمية الثقة بالنفس.**
- **تنوع واستمرارية أساليب التقويم؛ لتقديم التغذية الراجعة وتعرف كل طالب على مواطن ضعفه وقوته.**
- **تشجيع وتحفيز الطلاب على القراءة حول الموضوعات المهمة؛ للاستمرار في الانخراط في القراءة خارج المدرسة؛ لتطوير المتعة الشخصية في القراءة وتحسين شعورهم بكفاءة الذَّات القرائيَّة.**

وفي هذا المضمار توصلت دراسة عاشور (Achour, 2019, 372) إلى بعض المحددات التي تُساعد المعلم في النجاح المثمر لتحقيق كفاءة الذَّات القرائيَّة لدى الطلاب وتحقيق الإنجاز الأكاديمي كالآتي:

- **يعطي الطلاب المهام القرائيَّة تدريجيًا، وذلك من خلال البدء بالمهام الأسهل التي تؤدي إلى النجاح ثم بناء مهام أكثر تحديًا، من أجل البناء الناجح للتجارب.**

- يحدد السلوكيات والأهداف التي يُمكن تحقيقها، ومساعدة الطلاب في تحقيق تلك الأهداف.
- استخدام تقنيات التدريس على أساس المصادر الأربعة للكفاءة الذَّاتية.
- تشجيع الطلاب ليصبحوا قرَّاء استراتيجيين بارعين من خلال تدريبهم على استخدام استراتيجيات القراءة المختلفة وتوظيفها، ومنحهم المسئولية تدريجيًا في توظيف تلك الاستراتيجيات.
- يُمنح للطلاب فرص مراقبة المهام القرائيَّة بنجاح؛ فهذه الفرص تُسهم في تعزيز المعتقدات الإيجابية للطلاب عن أنفسهم، وذلك من خلال تصميم أنشطة قرائية مختلفة والتكليفات المناسبة لكل مستوى.

حدود البحث:

التزم البحث الحالي بالحدود الآتية:

١. الحد الموضوعي: تضمن تنمية أبعاد كفاءة الذات القرائية لطلاب الصف الأول الثانوي.
٢. الحد المكاني: مدرسة أبو عطوة الثانويَّة بنات بمحافظة الإسماعيلية، حيث مقر عمل الباحثة.
٣. الحد البشري: عينة من طلاب الصف الأول الثانوي، حيث يُمثل هذا الصف بداية المرحلة الثانوية، فضلًا عن وصول الطلاب إلى مرحلة النضج المناسبة التي تؤهل قدراتهم على إصدار الأحكام.
٤. الحد الزماني: تم تطبيق إجراءات البحث خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢١ – ٢٠٢٢م.

فروض البحث:

١. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس كفاءة الذات القرائية لصالح طلاب المجموعة التجريبية.
٢. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس كفاءة الذات القرائية لصالح القياس البعدي.

متغيرات البحث:

- المتغير المستقل: البرنامج القائم على نظرية الذكاء الناجح.

- المتغير التابع: كفاءة الذات القرائيَّة.

منهج البحث:

١. المنْهج الوَصْفي التَّحْليليّ: عند إعداد الإطار النظري ووصف الإجراءات التي اتبعت لإعداد أدوات البحث.

٢. المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي: لما تتطلبه طبيعة البحث، وذلك في تطبيق أداتي القياس قبليًا وبعديًا، وفي تطبيق البرنامج المقترح القائم على نظرية الذكاء الناجح.

التصميم التجريبي للبحث:

اعتمد البحث الحالي على التصميم شبه التجريبي القائم على مجموعتين (مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة): حيث درست المجموعة التجريبية البرنامج القائم على نظرية الذَّكاء الناجح الذي يُقدمه البحث الحالي بهدف تنمية كفاءة الذَّات القرائيَّة، أما المجموعة الضابطة فقد درست موضوعات البرنامج بالطريقة التقليدية.

خطوات البحث وإجراءاته:

للإجابة عن أسئلة البحث، والتحقق من صحة فروضه، سار البحث وفقًا للخُطوات الآتية:

أولًا: إعداد قائمة مبدئية بأبعاد كفاءة الذات القرائيَّة التي سوف يتضمنها البرنامج، وذلك من خلال:

- الاطلاع على أدبيات البحث من خلال الكتب والدوريات والدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت الكفاءة الأكاديمية وكفاءة الذَّات القرائية، كما ورد في دراسة: علي ومحمود (٢٠١٩)، وأحمديان (Ahmadian,2019) ، وبختياري Bakhtiari, (2020)، مما ساعد الباحثة في تكوين مفهوم شامل لصياغة أبعاد المقياس وكتابة مفرداته.
- دراسة قوائم أبعاد الذات القرائيَّة التي تم بناؤها في البحوث والدراسات السابقة مثل دراسة عبد الباري (٢٠١٠)، دراسة بصل (٢٠١٦)، دراسة الكعبي والبعيجي (٢٠١٦)، ودراسة زهران (٢٠١٨).
- تم تحديد أبعاد مقياس كفاءة الذَّات القرائيَّة، بحيث تضمن في صورته المبدئيَّة أربعين مفردةً موزعة على أربعة أبعاد تمثلت في (إدراك الذَّات القرائيَّة– المتعة المُدركة من القراءة– المثابرة وإدارة الأنشطة القرائيَّة– التفاعل مع المقروء في الاختبارات).

- صيغت المفردات في صورة عبارات تقريرية على ألسنة الطلاب، تُعبِّر عن سلوكياتهم أثناء تعاملهم مع النصوص القرائيَّة، ومعتقداتهم وتقييماتهم عن قدراتهم الذاتيَّة في القراءة، ويوجد أمام كل مفردة ثلاثة بدائل للإجابة (بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة) ويختار المستجيب إحداها، وعند التصحيح يعطي البديل (بدرجة كبيرة) ثلاث درجات، والبديل (بدرجة متوسطة) درجتين، والبديل (بدرجة قليلة) درجة واحدة في حالة العبارات الإيجابية، وفي حالة العبارات السلبية يُعكس مفتاح التصحيح.
- دراسة طبيعة طلاب المرحلة الثانوية ومتطلبات نموهم.

ثانيًا: إعداد برنامج قائم على نظرية الذكاء الناجح لتنمية كفاءة الذات القرائيَّة لدى طلاب الصف الأول الثانوي بحيث يُراعَى فيه الآتي:

- تحديد الفلسفة التي يقوم عليها البرنامج.
- تحديد الأهداف التي ينبغي أن يحققها البرنامج، ومحتوى البرنامج التعليمي.
- اختيار طرائق وأساليب التدريس التي تتفق مع أهداف ومحتوى البرنامج.
- تحديد الأنشطة التعليميّة المناسبة في ضوء نظرية الذكاء الناجح.
- تحديد الوسائل التعليمية الفعَّالة، وأساليب التقويم المناسبة.
- اختيار محتوى النصوص في ضوء عدد من النصوص القرائية لنماذج أدبية يختارها الطلاب وفقًا لتفضيلاتهم القرائيَّة وقدراتهم اللغوية.
- ضبط البرنامج المتمثل في كتاب الطالب ودليل المُعلم من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين؛ لتحديد مدى صلاحيته للتطبيق والوصول إلى صورته النهائية.

ثالثًا: تطبيق مقياس كفاءة الذات القرائية قبليًا على مجموعة البحث، ثم تطبيق البرنامج المقترح، ثم إعادة تطبيق مقياس كفاءة الذات القرائية بعديًّا، ورصد النتائج ومعالجتها إحصائيًا وتفسيرها.

الخصائص السيكومترية لمقياس كفاءة الذات القرائيَّة:

أولًا: الصدق

تم حساب صدق مقياس كفاءة الذات القرائية من خلال عرضه في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (تسعة وعشرون) محكمًا من متخصصي مجال علم النفس ومناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها وموجهي ومُعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانويَّة، وقد تم الاكتفاء

بالعبارات التي حظيت بنسبة ٨٠٪ فأكثر من آراء المحكمين، وأصبح إجمالي مفردات المقياس (٣٨) ثمانية وثلاثين مفردة.

ثانيًا: الثبات

تم التأكد من ثبات مقياس كفاءة الذات القرائيَّة بطريقتين، وهما طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية، كما يأتي:

١. طريقة ألفا كرونباخ:

جدول (١) قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس كفاءة الذات القرائية بعد حذف المفردة

البُعد / الدرجة الكلية للبُعد	إدراك الذات القرائية	المتعة المدركة من القراءة	المثابرة وإدارة الأنشطة القرائية	التفاعل مع المقروء في الاختبارات
قبل حذف المفردة	٠.٨٢٤	٠.٨٨٥	٨٥٩.٠	٠.٨٤٤
بعد حذف المفردة	٠.٨٢٨	٠.٨٨٥	٠.٨٥٩	٠.٨٤٤

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات أبعاد مقياس كفاءة الذات القرائيَّة قبل حذف المفردة في بُعد إدراك الذات القرائية بلغت (٠.٨٢٤) وبعد حذف المفردة رقم (١١) بلغت (٠.٨٢٨)، وبالتالي ارتفعت معاملات ثبات هذا البُعد بعد حذف هذه المفردة، وجميع قيم معاملات الثبات مرتفعة، مما يؤكد صلاحية استخدام مقياس كفاءة الذات القرائيَّة، وبذلك أصبح عدد مفردات المقياس في صورته النهائية (سبع وثلاثين) مفردة.

٢. طريقة التجزئة النصفية:

يُوضح الجدول الآتي قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد مقياس كفاءة الذات القرائيَّة كما يأتي:

جدول (٢) قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد مقياس كفاءة الذات القرائية

م	الأبعاد	ثبات التجزئة النصفية
١	إدراك الذات القرائية	٠.٨٥٣
٢	المتعة المُدركة من القراءة	٠.٨٩٥
٣	المثابرة وإدارة الأنشطة القرائية	٠.٨٩١
٤	التفاعل مع المقروء في الاختبارات	٠.٧٠٩

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات مرتفعة ومقبولة إحصائيًا مما يؤكد صلاحية استخدام هذا المقياس.

نتائج البحث:

بعد إجراء الدراسة التجريبية والمعالجة الإحصائية للتحقق من صحة الفرض الأول، جاءت النتائج كالآتى:

جدول (٣) قيم "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات القياس البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد كفاءة الذات القرائيَّة والدرجة الكلية

كفاءة الذات القرائية	المجموعة	عدد الافراد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	حجم الأثر (η^2)	مقدار حجم الأثر
الدرجة الكلية	التجريبية	٤٠	٩٥.١٢	١.٩٦٣	٧٨	٩٢.٢١٦	٠.٠١	٠.٩٩٠	كبير
	الضابطة	٤٠	٤٧.٣٢	٢.٦٢٥					

يتضح من الجدول السابق وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد كفاءة الذات القرائية والدرجة الكلية لصالح طلاب المجموعة التجريبية، كما يتضح أيضًا وجود حجم أثر مرتفع بلغت قيمته (٠.٩٩٠)، حيث يُشير حجم الأثر إلى أن البرنامج القائم على الذكاء الناجح فعال وله تأثير كبير في تنمية كفاءة الذات القرائيَّة في القياس البعدي لطلاب المجموعة التجريبية.

وجاءت نتائج التحقق من الفرض الثاني كالآتى:

جدول (٤) قيم "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في كفاءة الذات القرائيَّة

أبعاد كفاءة الذات القرائية	القياسين	عدد الافراد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	حجم الأثر (η^2)	مقدار حجم الأثر
الدرجة الكلية	القبلي	٤٠	٤٧.٨٠	٣.٢٥٩	٣٩	٧٥.٧٥٧	٠.٠١	٠.٩٩٣	كبير
	البعدي	٤٠	٩٥.١٢	١.٩٦٣					

يتضح من الجدول السابق وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لأبعاد كفاءة الذات القرائيَّة والدرجة الكلية لطلاب المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي، كما يتضح أيضًا وجود حجم أثر مرتفع بلغت قيمته (٠.٩٩٣)، حيث يُشير حجم الأثر إلى أن البرنامج القائم على الذكاء الناجح فعَّال وله تأثير كبير في تنمية كفاءة الذات القرائيَّة في القياس البعدي.

وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى: توظيف مبادئ نظرية الذَّكاء الناجح في تدريس موضوعات البرنامج ساعد في زيادة كفاءة الذّات القرائيَّة لدى الطلاب، وذلك من خلال رفع ثقة الطلاب في أنفسهم أثناء الإجابة عن الأنشطة وتشجيع كافة الاستجابات وتصحيحها وتحفيزهم نحو التعلم مما عزز كفاءة الذَّات القرائيَّة لدى الطلاب، واعتماد البرنامج على تعزيز مصادر تكوين الكفاءة الذَّاتيَّة، ومراعاته للعوامل الذَّاتية (الشخصية) بتحسين معتقدات الطلاب حول قدراتهم، وللعوامل السلوكية بتقديم التغذية الراجعة للاستجابات التي يُصدرها الطلاب على المهام القرائية، بالإضافة إلى العوامل البيئية وذلك بضبط الطلاب لبيئة تعلمهمم سواء بالتكيف أو التشكيل أو الاختيار لبيئة جديدة تتلاءم مع احتياجاتهم ورغباتهم، أو بالأدوار التي يقوم بها الأقران والمُعلم حين التعامل في جلسات البرنامج الأمر الذي جعلهم أكثر وعيًا بكفاءتهم، هذا ما أوصت به دراسة الزهراني (٢٠١٩)، وأكدته دراسة الشملي (٢٠٢٠)، بضرورة الاهتمام بالعوامل المؤثرة في مستوى كفاءة الذَّات القرائيَّة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

في حدود البحث الحالي، وما أسفرت عنه النتائج تُوصي الباحثة بما يأتي:

١. إضافة مكتبة إلكترونية تتضمن عدد كبير من المؤلفات الفريدة، سواء العربية أو المترجمة لكبار الكتَّاب والأدباء مثل: طه حسين، وعباس محمود العقاد وغوستاف لوبون، وأليس مونرو الحائزة على جائزة نوبل في الآداب؛ وذلك من أجل الاستفادة من الأدوار المتعددة التي يؤديها التابلت التعليمي بالمرحلة الثانوية في غرس حب القراءة والارتقاء بالفكر لدى طلاب المرحلة الثانوية، وحث الطلاب على الاستفادة منها في تحسين مستوى كفاءة الذَّات القرائيَّة لديهم.
٢. ضرورة عقد ندوة علمية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية؛ لمعرفة آرائهم واتجاهاتهم نحو فائدة وجدوى توظيف التابلت التعليمي في ضبط معتقدات الطلاب عن أدائهم القرائي وتحسين مستواهم في تحقيق أهداف التَّعلم الأكاديمي، وكيفية تطوير محتوى كتاب مقرر اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بشكل يتلاءم مع الإمكانات الكبيرة التي تُقدمها المنظومة الحديثة في ظل توافر الشاشة التفاعلية والتابلت التعليمي في عمليتي التَّعلم والتعليم.

في حدود البحث الحالي، تقترح الباحثة البحوث التالية:

١. برنامج تدريبي قائم على نظرية الذّكاء الناجح لتنمية مهارات التفكير اللغوي واستقلالية التعلم لدى طلاب الصف الأول الثانوي منخفضي كفاءة الذَّات القرائيَّة.

٢. برنامج إثرائي قائم على نموذج التوليد المعرفي البنائي لتنمية مهارات القراءة التفسيرية وكفاءة الذَّات القرائيّة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٣. تصميم برنامج تدريبي قائم على نظرية الذَّكاء الناجح بما يتناسب مع خصائص المتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة لتنمية التنور اللغوي والكفاءة الذَّاتية لديهم.

المراجع

أبو جادو، محمود محمد؛ الناطور، ميادة محمد (٢٠١٦). أثر برنامج تعليمي مستند إلى نظرية الذكاء الناجح في تنمية القدرات التحليلية والإبداعية والعلمية لدى الطلبة المتفوقين عقليًا. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، كلية التربية، جامعة دمشق، *١٤* (١)، ١٣–٣٧

أيّوب، علاء (٢٠١٦). *نظريّة الذكاء النَّاجح، التوافق بين التدريس والتقويم*. القاهرة: عالم الكتب.

بخيت، صلاح الدين؛ عيسى، يسري (٢٠١٣): فعالية التدريب على العصف الذهني في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية وانعكاسه على فعالية الذات لدى عينة من طلاب قسم التربية الخاصة بكلية التربية بجامعة الملك سعود، *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة الملك سعود، *٢٨* (١٠٩)، ٢٣١–٢٨١.

البدران، عبدالزهرة لفتة؛ الربيعي، ضرغام سامي (٢٠١٦). الذَّكاء الناجح وتنمية القدرات التحليلية (دراسة تطبيقية). بغداد: مكتبة دجلة.

بصل، سلوى حسن (٢٠١٦). أثر استراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات القراءة الإبداعية وفاعلية الذات القرائية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة القراءة والمعرفة*، كلية التربية، جامعة عين شمس، (١٧٣)، ٧٩–١٣٦.

التميمي، غادة بنت ناصر (٢٠٢٠). واقع ممارسة معلمات اللغة العربية للتدريس المستند لنظرية الذكاء الناجح في التعليم العام بمدينة الرياض. *مجلة التربية*، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢ (١٨٦)، ١١–٤٦.

الحارثي، إبراهيم بن أحمد مسلم (٢٠١٧). *موسوعة تعلم القراءة والقرائية في جميع المراحل الدراسية*. الرياض: دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، ودار الشقري للنشر.

حسيبة، محي الدين (٢٠١٥): ظاهرة العزوف عن القراءة الأسباب والحلول، *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مركز جيل البحث العلمي، (١٤)، ٥٣–٤١.

الدسوقي، ذكية سعيد (٢٠١٩). فاعلية استخدام نظرية الذَّكاء الناجح في تدريس الفلسفة لتنمية مهارات معالجة المعلومات والكفاءة الذَّاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

ديفيز، غازي؛ كولانجيلو، نيكولاس (٢٠١٢). *المرجع في تربية الموهوبين* (صالح محمد أبو جادو، محمود محمد أبو جادو، مترجم). مكتبة العبيكان. الرياض.

الريس، منى محمد عبد الرحمن (٢٠٢٠). فعالية برنامج قائم على نظرية الذَّكاء الناجح في تنمية إدراك الذَّات الأكاديمي للتلاميذ المتفوقين عقليًا ذوي صعوبات التعلم. *مجلة كلية التربية*، كلية التربية، جامعة بورسعيد، (٢٩)، ٣٣٦-٣٥٩.

الزعبي، أحمد (٢٠١٧). العلاقة بين الذكاء الناجح وممارسته في التعليم لدى معلمي المدارس الخاصة بمدينة عمَّان. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١٣ (٤)، ٤١٩-٤٣١.

زهران، نورا محمد (٢٠١٨). تدريس النصوص الأدبية في ضوء مدخل القراءة الاستراتيجية التعاونية لتنمية مهارات تحليلها ونقدها والكفاءة الذَّاتية في قراءتها لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة القراءة والمعرفة*، (١٩٦)، ١٧٩-٢٧١.

الزهراني، مرضي بن غرم الله (٢٠١٩). الكفاءة الذَّاتية في القراءة وعلاقتها باستخدام استراتيجيات القراءة لدى طلاب وطالبات الصف الثالث بمنطقة مكة المكرمة. *مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية*، جامعة الباحة، (١٧)، ٣١٠-٣٥٠.

الزيات، فتحي مصطفى (٢٠٠١). *مداخل ونماذج ونظريات، سلسلة علم النفس المعرفي* (ط٢). القاهرة: دار النشر للجامعات.

ستيرنبيرج، روبرت ج؛ كوفمان، سكوت باري.(٢٠١٧). *دليل جامعة كيمبريدج للذَّكاء* (داود سليمان القرنة، عنتر صلحي عبداللاه، مترجم). الرياض: العبيكان.(نُشر العمل الأصلي ٢٠١٥).

سلهوب، منال السعيد (٢٠٢٠). تصميم بيئة تعلم نقال قائمة على نظرية الذَّكاء النَّاجح لتنمية بعض مهارات المواطنة الرقمية والمرونة العقلية لدى طلاب كلية التربية النوعية تكنولوجيا التعليم. *تكنولوجيا التعليم*، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، ٣٠ (٨)، ٢١-١١٥.

السيد، مصطفى عبد الرحمن (٢٠١٦). فاعلية تصميم بيئة تعلم إلكتروني تشاركي في تنمية مفاهيم محركات بحث الويب غير المرئية ومعتقدات الكفاءة الذَّاتية لدى طلاب كلية التربية. *مجلة القراءة والمعرفة*، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، (١٧٤)، ٢٣-١٣٢.

شحاتة، حسن سيد (٢٠٠٨). *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق* (ط٧). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

الشملي، نعيمة حميد (٢٠٢٠). برنامج مقترح قائم على التعلم النشط لتنمية مهارات القراءة الناقدة والكفاءة الذَّاتية القرائيَّة لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. *مجلة البحث العلمي*

في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، *١٠* (٢١)، ٦٠٦– ٦٤٤.

الطراونة، ديالا أحمد؛ أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (٢٠١٨). *الذكاء الناجح وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى طلبة جامعة مؤتة*. [رسالة ماجستير منشورة]. عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.

عامر، ابتسام محمود؛ محمود، حنان حسين (٢٠١٧). الذكاء الناجح وعلاقته بكل من فاعلية الذات الأكاديمية والدافعية الأكاديمية لدى عينة من طالبات الجامعة. *دراسات تربوية ونفسية*، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢ (٩٤)، ١٩٩– ٢٦٦.

عامر، طارق عبد الرؤوف (٢٠١٨). *مفهوم وتقدير الذَّات*. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.

عبد الباري، ماهر شعبان (٢٠١٠). *سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية*. الأردن: دار المسيرة.

عبد الرحمن، هدى مصطفى؛ عبد القادر، محمود هلال؛ عبد الرحيم، نور محمد (٢٠١٧). أثر استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية الذكاء الناجح في تدريس النصوص الأدبية على التحصيل المعرفي لدى طلاب الثانوية الأزهرية. *الثقافة والتنمية*، جمعية الثقافة من أجل التنمية، *١٧* (١١٦)، ٣٣٣–٣٨٠.

عبد العظيم، ريم أحمد (٢٠١٢). استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المنظم ذاتيًا لتنمية مهارات الفَهم القرائي ورفع كفاءة الذَّات القرائيَّة لدى طلاب الصف الأول الثانوي مختلفي أسلوب التعلم. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، رابطة التربويين العرب، *٣١* (١)، ١١–٦٢.

عبد المجيد، عبد الله إبراهيم؛ أبو نعمة، هناء حلمي (٢٠٢٠). استخدام نموذج مقترح قائم على نظرية الذكاء الناجح في تدريس وحدة" مبادئ التفكير العلمي" لتنمية المفاهيم والتفكير الإيجابي والاتجاهات العلمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، ج*٧٩*. ٥٠٩– ٦٠٩.

علي، رقية محمود؛ محمود، شيماء حسن (٢٠١٩). فاعلية استراتيجية إلماعات السياق في تنمية مهارات القراءة السريعة وكفاءة الذَّات القرائيَّة لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية. *مجلة كلية التربية*، كلية التربية، جامعة بنها، ٣٠ (١١٩)، ٤٥١–٤٩٢.

فتح الباب، أحمد صلاح (٢٠١٦). *برنامج قائم على نظرية الذكاء الناجح لتنمية مهارات القراءة والكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية، جامعة عين شمس.

الكعبي، كاظم محسن؛ البعيجي، جمال ناصر (٢٠١٦). الكفاءة الذَّاتيَّة القرائيَّة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة. *مجلة آداب المستنصرية*، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، (٧٢)، ١-٢٥.

مراد، هاني فؤاد (٢٠١٩). نمذجة العلاقات السببية بين دافعية الإنجاز، الذكاء الناجح والمرونة المعرفية لدى عينة من طلاب الجامعة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، رابطة التربويين العرب، (١٠٦)، ٢٣٨ – ٢٦٨.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (٢٠١٦). إعلان إنشيون وإطار العمل لتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة- التعليم بحلول ٢٠٣٠(منشورات اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة).

يونس، فتحي علي (٢٠٠٨): *تعليم اللغة العربية للمبتدئين (الصغار والكبار)*. القاهرة: كلية التربية. جامعة عين شمس.

Abbott, R., Mickail, T., Richards, T., Renninger, A., Hidi, S. E., Beers, S., & Berninger, V. (2017). Understanding Interest and Self-Efficacy in the Reading and Writing of Students with Persisting Specific Learning Disabilities during Middle Childhood and Early Adolescence. *International Journal of Educational Methodology*, 3(1), 41 - 64.

Achour, Z.(2019). Self-Efficacy Theory and Its Applications to Education: Reading self - Efficacy as a Model. *FAQ Science Magazine*. (16), 361-373.

Ahmadian, M., & Pasand, P. (2017). EFL learners' use of online metacognitive reading strategies and its relation to their self-efficacy in reading. *The reading matrix: an international online journal*, *17*(2), 117-132.

Bakhtiari, V. (2020). The effects of raising strategy-awareness on EFL learners' reading achievement and reading self-efficacy in different educational settings. *Reading Matrix: An International Online Journal*, *20*(1), 154-171.

Erlich, R. (2011). *Developing self-efficacy and self-regulated learning in academic planning: applying social cognitive theory in academic*

advising to assess student learning outcomes. Oregon State University.

Gurvitch, R., & Metzler, M. (2009). The effects of laboratory-based and field-based practicum experience on pre-service teachers' self-efficacy. *Teaching and teacher education*, *25*(3), 437-443.

Kaufman, S., & Singer, J. (2013). Applying the theory of successful intelligence to Psychotherapy Training and Practice. *Imagination, Cognition and Personality, 23*(4), 325-355.

Mark, A. (2008): *The Impact of Reading Self – efficacy and the Regulation of Cognition on the Reading Achievement of an Intermediate Elementary Sample*, (Doctoral dissertation). Iniana University of Pansylvania.

Mumthas, S.(2014). Taking Triarchic Teaching to classrooms: Giving Everybody A Fair chance. *International Journal of Advanced Research*, *2*(5), 455-458.

Patrick, M., Linda, K., Paul, M., Rene, P., & Marybeth, R. (2006). The Effect of Text Format Upon Underachieving First Year College Students' Self-Efficacy for Reading and Subsequent Reading Comprehension. *Journal of college reading and learning*, *37*(1), 19-42.

Raissi, R., & Roustaei, M. (2013). On the relationship of reading strategies, extensive reading and self-efficacy. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *90*, 634-640.

Sternberg, R. (2004). Successful intelligence as a basis for entrepreneurship. *Journal of Business Venturing*, *19*(2), 189-201.

Sternberg, R. (2018). Context-Sensitive Cognitive and Educational Testing. *Educational Psychology Review*, *30*(3), 857-884.

Unveren, D. (2019). Developing the Scale of Writing, Speaking, Listening, Reading Self-Efficacy for Learners of Turkish as a Foreign Language. *Cypriot Journal of Educational Sciences*, *14*(4), 676-693.

Zadeh, A., Abedi, A., Yousefi, Z., & Aghababaei, S. (2014). The effect of successful intelligence training program on academic motivation and academic engagement female high school students. *International Journal of Psychological Studies*, *6*(3), 118-128.

Abstract: The aim of the research is to identify the effectiveness of a program based on the theory of successful intelligence in developing the reading self-efficacy of secondary school students. The research used the descriptive approach and the experimental approach with a quasi-experimental design. The research group consisted of (40) forty female students from Abu Atwa Secondary School for Girls, The research tools consisted of a measure of reading self-efficacy appropriate for first-year secondary school students prepared by the researcher, and the research results reached:

1.There is a statistically significant difference at the level (0.01) between the mean scores of the experimental and control groups in the dimensional measurement of the dimensions of reading self-efficacy and the total score in favor of the students of the experimental group, and the presence of a high effect size of (0.990).

2. There is a statistically significant difference at the level (0.01) between the mean scores of the pre and post measurements of the experimental group for the dimensions of reading self-efficacy and the total score of the students of the experimental group in favor of the post measurement, and the presence of a high impact size of (0.993).

The research recommended the necessity of training Arabic language teachers in the general education stages, especially in the secondary stage, on how to prepare activities based on the factors affecting the students' reading self-efficacy through the use of appropriate educational techniques.

Keywords: successful intelligence theory - reading self-efficacy.